يوحى لا يخل به لعظم شأنه وفرط الاهتمام به • أن اقذفيه في التابوت
بأن اقذفيه أو أي اقذفيه لأن الوحي بمعنى القول • فاقذفيه في اليم •
والقذف يقال للالقاء والوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب
وكذلك الرمي كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا • فليلقه اليم بالساحل
لما كان القاء البحر اياه بالساحل امرا واجب الحصول لتعلق الارادة به
جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاولى
ان يجعل الضماير كلها لموسى عليه السلام مراعاة للنظم والمقذوف في
البحر والملقى الى الساحل وان كان التابوت بالذات فموسى بالعرض
يأخذه عدو لي وعدو له • جواب فليلقه وتكرير عدو للمبالغة أو لأن
الأول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع قيل انها جعلت في التابوت
قطنا ووضعته فيه ثم قيرته والقته في اليم وكان يشرع منه الى بستان
فرعون نهر فدفعه الماء اليه فأداه الى بركة في البستان وكان فرعون
جالسا على رأسها مع امرأته آسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج ففتح فإذا
هو صبي أصبح الناس وجها فأحبه حبا شديدا كما قال • وألقيت عليك
محبة مني • أي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر
عنك من رآك فلذلك احبك فرعون ويجوز ان يتعلق مني بألقيت اي احببتك
ومن احبه الله تعالى احبته القلوب فظاهر اللفظ ان اليم القاه بساحله
وهو شاطئه لأن الماء يسحله فالتقط منه لكن لا يبعد أن يؤول الساحل
بجنب فوهة نهره • ولتصنع على عيني • ولتربى ويحسن اليك وأنا راعيك

ومراقبك والعطف على علة مضمرة مثل ليتعطف عليك وعلى الجملة
السابقة باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ ولتصنع بكسر
اللام وسكونها والجزم على أنه امر ولتصنع بالنصب وفتح التاء اي وليكون
عملك على عين مني لئلا تخالف به عن امري • إذ تمشي أختك • ظرف
لألقيت أو لتصنع أو بدل من إذ أوحينا أو على أن المراد بها وقت متسع
فتقول هل أدلكم على من يكفله • وذلك أنه كان لا يقبل ثدي المراضع
فجاءت أخته مريم متفحصة خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة
يقبل ثديها فقالت هل أدلكم فجاءت بأمه فقبل ثديها • فرجعناك
إلى أمك • وفاء بقولنا إنا رادوه إليك • كي تقر عينها • بلقائك • ولا
تحزن • هي بفراقك وأنت على فراقها وفقد إشفاقها • وقتلت
نفسا • نفس القبطي الذي استغاثه عليه الإسرائيلي • فنجيناك من الغم •
غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالمغفرة
والأمن منه بالهجرة الى مدين • وفتناك فتونا • وابتليناك ابتلاء
أو أنواعا من الابتلاء على أنه جمع فتن أو فتنة على ترك الاعتداد بالتاء
كحجور وبدور في حجرة وبدرة فخلصناك مرة بعد أخرى وهو إجمال
لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآلاف والمشي راجلا
على حذر وفقد الزاد وآجر نفسه الى غير ذلك أوله ولما سبق ذكره
فلبثت سنين في أهل مدين • لبثت فيهم عشر سنين قضاء لأوفى الأجلين
ومدين على ثمان مراحل من مصر • ثم جئت على قدر • قدرته لأن أكلمك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)